



سورة النحل

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة النحل وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. استخلاص نعم الله - عز وجل - الواردة في الآيات المقررة.
9. توضيح مظاهر شكر الله على نعمه، وخطورة نكران تلك النعم.
10. استخلاص الأطعمة المحرمة الواردة في الآيات المقررة.
11. إدراك خطورة الفتيا بغير علم.
12. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
13. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.
14. قراءة الآيات المقررة حفظًا مُجَوِّدَةً وبطلاقة.

تفسير سورة النحل من الآية رقم (10) إلى الآية رقم (18)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة النحل سورة مكية، وعدد آياتها (128) آية، سُميت بهذا الاسم لورود قصة النحل فيها، وسُميت أيضا بسورة النعم؛ لما ذكر الله فيها من النعم.

أبرز موضوعات السورة:

- 1 توضيح مسائل العقيدة الكبرى: الألوهية، والوحي، والبعث، وإقامة الأدلة عليها.
- 2 بيان عجز المعبودات الباطلة، وأنها لا تنفع ولا تضر، وبيان ضلال المشركين بها، وإقامة الحجة عليهم.
- 3 عرض مواقف المتقين ومآلهم، ومواقف المستكبرين ومآلهم.
- 4 استعراض بعض النعم التي أنعم الله بها على عباده، وبيان خطورة جحودها ونكرانها.



الآيات

قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْلِفاً أَلْوَنَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾

أستهل

بقراءة عامة للآيات، ما الحكمة من استعراض الله - تعالى - هذه النعم، وامتنانه بها على عباده؟

للاستدلال بها على المنعم المستحق للعبادة وحده دون سواه، وعجز ما سواه سبحانه عن تسخير هذه النعم للخلق .

المعنى الإجمالي للآيات

يَمْتَنُّ اللَّهُ - تعالى - على عباده في هذه الآيات بأنه أنزل لهم مطراً؛ فمنه يشربون، وأنبت به شجراً؛ يرعى الناس فيه أنعامهم، وأنبت به أنواع الثمار والفواكه؛ وفي هذا دلالة على قدرة الله وفضله، ويمتنُّ الله على عباده بأنه سَخَّرَ لهم الشمس والقمر والنجوم؛ لينتفعوا بمنافعها، ويستدلوا بها على معرفة السنين والحساب والاتجاهات؛ وفي ذلك التسخير دلائل واضحة لقوم يعقلون، كما سَخَّرَ لهم سبحانه ما بثَّ لهم في الأرض من الدواب والثمار وغير ذلك مما تختلف ألوانه ومنافعه.

ويمتنُّ الله على عباده بأن سَخَّرَ لهم البحر؛ ليأكلوا منه سمكاً طرياً، ويستخرجوا منه حلية وزينة من اللآلئ وغيرها، وسَخَّرَ البحر للسفن؛ فتشقى الماء والرياح حال جريانها، فيستفيد الناس من حركتها في أسفارهم وتجارتهم؛ وتلك نعم عظيمة تستحق الشكر.

ويمتنُّ الله على عباده بأن جعل في الأرض جبلاً تثبتت بها حتى لا تضطرب بهم، وجعل فيها أنهاراً؛ ليشربوا منها، ويسقون منها بهائمهم وزروعهم، وجعل فيها طرقاً؛ توصلهم إلى المكان الذي يريدون، وجعل في الأرض معالم يستدلون بها على الطرق نهاراً، وجعل النجوم للاهتداء بها ليلاً.

ثم يقرر الله استحقاقه للعبادة دون سواه؛ بسؤال الناس: أفمن يخلق مثل تلك المخلوقات، كمن لا يخلق شيئاً؟! أفلا تتذكرون نعمة الله عليكم وتتفكرون في حالكم ومآلكم، فتعرفوا لله حقه؟! وإن تعدوا - أيها الناس - نعم الله عليكم، فلن تستطيعوا حصرها؛ لكثرتها وتنوعها، ومع هذا فإن الله يرضى منكم باليسير من الشكر مقابل إنعامه الكثير.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
تُسِيمُونَ	ترعون أنعامكم
ذراً	خلق وبث
حَلِيَّةٌ	ما يُتَزَيَّنُ به من اللآلئ والجواهر
مواخر	تشقى الماء والرياح حال جريانها في البحر
رواسي	الجبال الراسيات المثبتات للأرض
تَمِيدُ	تميل وتضطرب

1 عَظَّمَ فَضْلَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَتَعَدَّدَ نِعَمَهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْخَلْقِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَرْثَرُونَ﴾
 أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً ﴿[لقمان: 20]﴾.

أفكر

صنّف النعم التي امتن الله بها على عباده في الآيات إلى نعم في: السماء، والبر، والبحر:

نعم البحر	نعم البر	نعم السماء
١- المطر.	١- الشجر الذي ترعاه الأنعام.	١- طعام البحر المباح.
٢- الليل والنهار.	٢- الزروع والثمار المتنوعة.	٢- الجواهر والدرر المستخرجة من البحر.
٣- الشمس والقمر.	٣- تنوع المخلوقات الأرضية المسخرة للإنسان.	٣- السفن والبواخر التي تسير فيه لتحقيق مصالح البشر وقضاء حوائجهم.
٤- النجوم التي جعلها الله زينة للسماء ووسيلة للاستدلال ليلاً.	٤- الجبال التي تمنع اضطراب الأرض. ٥- الأنهار. ٦- الطرق والدروب التي يسلكها الناس. ٧- المعالم التي يستدل بها الناس نهاراً.	

كل هذه النعم التي تحف الإنسان في السماء والبر والبحر، مع ما فيها من عظمة الخلق، ودقة التدبير، وحسن التسخير؛ تدل على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى، وتفرد به بالملك والخلق والتدبير، واستحقاقه للشكر والعبادة وحده دون سواه.

أستدعي معلوماتي

تقدم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من 8-15) أن شكر الله -تعالى- على نعمه يكون بثلاثة أركان. كيف يكون الشكر بتلك الأركان الثلاثة؟ دون إجابتك هنا:

أركان الشكر :

١- الإقرار بالنعمة ، وإضافتها إلى المنعم بها ، وهو الله سبحانه، وهذا هو الشكر بالقلب.

٢- حمد الله عليها باللسان، وذكره والثناء عليه ، وهذا هو الشكر باللسان .

٣- صرفها في مرضاته، واستعمالها في طاعته، والعمل فيها بما يجب، وهذا هو الشكر بالجوارح.

3 شرف الأطعمة المباحة التي ورد ذكرها في القرآن وفضلها، وفي ذلك إشارة إلى بركتها، واجتماع منافع متعددة للجسم في تناولها؛ وذلك بقدر حاجة كل جسم وحالته.

4 من أشرف وظائف العقل التي تدعو إليه كثير من الآيات : التفكير في خلق الله، والتأمل في بديع صنعه، واستشعار عظيم فضله ووافر نعمه، وقد دعت آيات الدرس إلى هذه المعاني في خمسة مواضع، هي :

- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾
- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾
- ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
- ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

أستدعي معلوماتي

تقدم معك في الدرس السادس (تفسير سورة يونس للآيات من 3-10) ذكر بعض حكم خلق الليل والنهار والشمس والقمر، دون إيجاز لها هنا :

جعل الله اختلاف الليل والنهار وخلق الشمس والقمر من الآيات الدالة على عظمته ووحدانيته واستحقاقه للعبادة وحده دون سواه، وجعل الله النهار للعمل وطلب الرزق وابتغاء فضل الله، وجعل الليل للراحة والسكن والنوم، وخلق الله الشمس ؛ لتضيء للخلق نهارهم ويستفيدوا من ضوءها ودفئها ، وجعل القمر نورا لهم في الليل ، وجعل للقمر منازل تختلف في كل ليلة فيختلف باختلافها حجم ضوءه ؛ فيعلم الناس بضوء الشمس عدد الأيام وبتغير حال القمر عدد الشهور والسنين ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

استنبط

استنبط من الآيات الآتية الحكم من خلق النجوم:

الآية	الحكمة
قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَنَّا بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: 97].	الاهتداء بها في أسفار البر والبحر إذا ظل المسافرون أو اشتبهت عليهم الطرق.
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: 5].	زينة وجمالا للسماء الدنيا

ما هي نعم البحر التي ظهرت في العصر الحديث مما لم يذكر في الآيات؟

من أشهر ذلك: استخراج النفط منه - السياحة البحرية، كالجزر والمراكب السياحية - تجارة النقل البحري الضخمة - تيسير نقل البضائع والطاقة والمحاصيل مما لا يمكن نقله براً أو جواً، وغير ذلك .

٥ جعل الله الجبال لتثبيت الأرض فلا تضطرب ولا تتحرك؛ فيهلك من عليها، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۚ ۞ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۚ ۞ ﴾ [النبا: ٧] .

٦ لن يستطيع العبد عدّ نعم الله عليه، فضلاً عن أن يوفيها حقها من الشكر؛ ولذلك قال الله بعد أن قرر هذه الحقيقة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ ۞ ﴾ ؛ للدلالة على أن الله يرضى من عباده بالشكر ويثيبهم عليه، ولو لم يكافئ حجم النعمة، وهذا من فضل الله عليهم ورحمته بهم .

استنبط

استنبط من الآيات وجه الدلالة على الأحكام الفقهية الآتية:

وجه الدلالة عليه من الآيات	الحكم الفقهي
قال تعالى ﴿ وَتَسْتَخْرِجُومِنهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۚ ۞ ﴾ فامتن الله تعالى على الرجال والنساء في الآيات امتناناً عاماً بما يخرج من البحر، فلا يحرم عليهم شيء منه، وإنما حرم الله تعالى على الرجال الذهب والحريز .	جواز استعمال الرجال للجواهر المستخرجة من البحر.
قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَتِ بِالْجَمِّ هُمْ يَهْتَدُونَ ۚ ۞ ﴾ فأطلق الاهتداء بالنجم ، فالنجم يُهتدى به على الجهات لكل غرض .	مشروعية مراعاة النجوم لمعرفة الأوقات والقبلة.
قال تعالى ﴿ وَتَسْتَخْرِجُومِنهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۚ ۞ ﴾ لما تقرر أن الله يمتن على عباده بما أباح لهم وسخر لهم من حلية البحر، وأنه لا يمكن الوصول إلى الحلية إلا بالغوص والعموم؛ دل ذلك على جواز الغوص لا استخراجها، ولا يكون ذلك تعرضاً للهلكة ومخاطرة بالروح، ولكن ذلك لمن يحسن العموم والغوص.	جواز الغوص لاستخراج جواهر البحر ودرره.
قال تعالى ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۚ ۞ ﴾ دل ذلك على أن الكلاً مباح كماء السماء، لأن الشجر - على أحد أقوال - هو الكلاً؛ وقوته في الآية بالماء؛ زأخبر أنا تُسِيمُ فيه، أي: نرعى .	الكلاً والعشب النبات في الأرض العامة يعد من الأشياء التي يشترك فيها عامة الناس، مثل الماء والهواء.

قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقال في آيات الدرس: ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّكَ اللَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ لماذا اختلفت خاتمة الآيتين مع أنهما في نفس السياق وهو: تعداد نعم الله على عباده؟ بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير آية سورة النحل في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

الحل في الصفحة التالية



أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام المد المتصل، وهو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة، وحينها يمد حرف المد بمقدار أربع حركات إلى ست حركات. بالعودة إلى الآيات المقررة. بالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت موضعين للمد المتصل في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

• كيف يكون شكر الله على نعمه؟
يكون بالقلب بالإقرار بالنعمة، وإضافتها إلى المنعم بها، ويكون باللسان بذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه بما هو أهله، ويكون بالجوارح وذلك باستعمال النعم في طاعة الله لا في معصية، ومراعاة حق الله في تلك النعم.

• اجمع أسماء الله الحسنى وصفاته العُلا التي دلت عليها الآيات.

المنعم - المنان - التدبير - الخلق - الغفور - الرحيم .

أبحث

ختم الله الآية الثانية في المقطع بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، والآية الثالثة بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ والآية الرابعة بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾، ما سر هذا التباين؟

بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآية الثالثة في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

الحل بالصفحة التالية

قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقال في آيات الدرس: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ لماذا اختلفت خاتمة الآيتين مع أنهما في نفس السياق وهو: تعداد نعم الله على عباده؟ بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير آية سورة النحل في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

قال - رحمه الله - " وقد خولف بين ختام هذه الآية وختام آية سورة إبراهيم، إذ وقع هنالك ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ ؛ لأن تلك جاءت في سياق وعيد وتهديد عقب قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، فكان المناسب لها تسجيل ظلمهم وكفرهم بنعمة الله. وأما هذه الآية فقد جاءت خطاباً للفريقين كما كانت النعم المعدودة عليهم منتفعا بها كلاهما . ثم كان من اللطائف أن قوبل الوصفان اللذان في آية سورة إبراهيم ﴿لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٤)، بوصفين هنا ﴿لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إشارة إلى أن تلك النعم كانت سبباً لظلم الإنسان وكفره، وهي سبب لغفران الله ورحمته، والأمر في ذلك منوط بعمل الإنسان

أبحث

ختم الله الآية الثانية في المقطع بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، والآية الثالثة بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ والآية الرابعة بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾، ما سر هذا التباين؟

بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآية الثالثة في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

نقل - رحمه الله - كلاماً لفخر الدين الرازي في كتابه : درة التنزيل، أبدى فيه وجهاً لاختلاف الأوصاف بين الآيات الثلاث : "بأن ذلك لمراعاة اختلاف شدة الحاجة إلى قوة التأمل بدلالة المخلوقات الناجمة عن الأرض يحتاج إلى التفكير ، وهو إعمال النظر المؤدي إلى العلم، ودلالة ما ذراه في الأرض من الحيوان محتاجة إلى مزيد تأمل في التفكير للاستدلال على اختلاف أحوالها وتناسلها وفوائدها ، فكانت بحاجة إلى التذكير ، وهو التفكير مع تذكر أجناسها واختلاف خصائصها، وأما دلالة تسخير الليل والنهار والعوالم العلوية؛ فلأنها أدق وأحوج إلى التعمق، عبر عن المستدلين عليها بأنهم يعقلون ، والتعقل هو أعلى أحوال الاستدلال".



تمهيد

قال ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مَعْفَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» رواه الترمذي برقم (2346)، ورواه ابن ماجه برقم (4141)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (2346).



الآيات

قال تعالى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِنْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ؕ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلْيَأْكُلِ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّتَةُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾

استهل

ما العلاقة بين هذه الآيات وآيات الدرس السابق؟

تناولت آيات الدرس الماضي مظاهر امتنان الله على عباده بما أنعم به عليهم في السماء والبر والبحر، في حين جاءت آيات درس اليوم محذرة من مغبة جحود تلك النعم وإنكار فضل الله بها، وبيان ما استثنى من تلك النعم بتحريمه

المعنى الإجمالي للآيات

يضرب الله مثلاً يبين فيه سوء عاقبة من جحد نعمة الله وأنكرها بتلك القرية التي كانت في أمان وعافية ورزق واسع هنيء يأتيها من كل مكان، فجحدت تلك النعمة، وأنكرتها، ولم تعرف حق الله فيها، فأشركت مع الله غيره؛ فكانت عاقبتهم أن بدّل الله أحوالهم إلى الجوع والخوف، بسبب تكذيبهم للرسول الذي أرسله الله منهم، فهم يعرفون نسبه وأمانته وصدقته، ومع ذلك كذبوه؛ فاستحقوا عذاب الله وما أصابهم من تغير الحال.

ثم يبيح الله لعباده أن يأكلوا مما أحله لهم من الطيبات، ويوصيهم أن يشكروه على نعمه؛ بالاعتراف بها وصرفها في طاعته عز وجل، إن كانوا حقاً يعبدونه حق عبادته.

ثم يبين الله بعض ما حرّمه على عباده؛ كالحيوان الذي مات دون ذكاة شرعية، والدم المسفوح الذي يخرج من الحيوان عند ذبحه، ولحم الخنزير، وكل أجزائه، وما ذُبِحَ لغير الله. واستثنى من أُلجأته ضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات مع كرهه لها، وعدم تجاوزه حد الضرورة؛ فلا حرج عليه في ذلك.

ثم ينهى سبحانه عن القول عليه بغير علم؛ كالفتيا بغير علم، والتحليل والتحريم دون علم أو دليل؛ لأن ذلك من افتراء الكذب على الله، ومن فعل ذلك فقد خاب وخسر، وإن تمتع في الدنيا متاعاً قليلاً فإن مآله يوم القيامة إلى عذاب شديد.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
رَغَدًا	رِزْقًا وَاسِعًا هَنِئًا سَهْلًا
أَهْلٌ لغير الله به	ما ذُبِحَ قرباناً لغير الله
باغ	راغب في المحرم لذاته
عاد	متجاوز لحد الحاجة

١ خطورة نكران نعم الله - عز وجل - وتكذيب الرسول ﷺ ومخالفة أمره، فإن من أعظم النعم التي أنعمها الله على عباده بعثة النبي ﷺ، وقد تقدم معك تقرير هذا المعنى في الدرس الخامس عشر (تفسير سورة إبراهيم للآيات من ٢٤-٣١)، دون من ذلك الدرس الآية التي تدل على هذا المعنى :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨]

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿ كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا ﴾ قدم الأمن على الطمأنينة؛ لأن الطمأنينة لا تحصل دون أمن، ثم غير السبك بالانتقال إلى الجملة الفعلية (يأتيها رزقها....)؛ لأن إتيان رزقها يتجدد، أما كونها آمنة مطمئنة فثابت مستمر.

٢ لكفر النعمة جزاء دنيوي عاجل وعذاب الآخرة أشد وأبقى، فإن النعم تزول وتُستبدل بضرها؛ إذا كفر بها الناس وجحدوا فضل الله عليهم بها، وبارزوا الله بالضلال والمعصية وتكذيب الرسل والشرك بالله.

٣ تقدم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من ٨-١٥) أن أركان شكر الله على نعمته ثلاثة :

- الشكر بالقلب، وذلك بالإقرار بها، والامتنان لله - عز وجل - الذي منحها وأعطاهها .

- الشكر باللسان، بذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه بما هو أهله .

- الشكر بالجوارح وذلك باستعمال النعم في طاعة الله لا في معصيته ومراعاة حق الله في تلك النعم .

استنبط

قال تعالى في الآيات المتقدمة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]، استنبط من الآيات السابقة معياراً ثابتاً عند إرسال الله للرسول، وبين الحكمة من وجود هذا المعيار؟

المعيار الثابت هو أن الله تعالى يبعث النبي في قومه، فيكون واحداً منهم لا غريباً عنهم، يعرفون صدقه وأمانته وخلقه قبل بعثته، ويتكلم بلغتهم ليفهموا مقاله ودعوته، على ما في ذلك من غلبة التأثير في المرسل إليهم، وفي هذا تقريب الدعوة للمتلقين، من أجل سد منافذ النكوص، وإقامة الحجة، وإيضاح المحجة، فلا يبقى عذر لمعتذر.

استدعي معلوماتي

من خلال الآيات المتقدمة، ومستفيداً مما درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدة: الزكاة)، دون إجابات الأسئلة الآتية:

أ. ما الأصل في الأطعمة؟ وما موضع الدلالة على إجابتك في آيات الدرس؟

الأصل في الأطعمة الإباحة، وموضع الدلالة على ذلك في الآيات قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا﴾.

ب. متى يُسمى الحيوان ميتة؟

إذا مات الحيوان الذي يشترط لحله الزكاة دون أن يذكى.

ج. ما المقصود بالدم المحرم في آيات الدرس؟

الدم المسفوح، الذي يخرج من الحيوان عند ذبحه.

د. ما الميتين والدمان التي استثناهما الرسول ﷺ من التحريم؟

الميتتان: السمك والجراد، والدمان: الكبد والطحال.

٤ تحريم لحم الخنزير، وشحمه، وعظامه، وكل الأطعمة التي فيها شيء من مكوناته، وخص اللحم بالذكر في الآية على سبيل التغليب.

دلالة قرآنية

تكرر في أربع مواضع في القرآن الكريم تحريم هذه الأطعمة الأربعة على نفس الترتيب: الميتة، الدم، لحم الخنزير، وما ذُبح لغير الله، ولا تباح بأي حال إلا عند الضرورة، وبدأ بالأخف تحريماً ثم الأشد؛ فالميتة أخفها، وما أهل لغير الله أخبث الأربعة.

رخصت الآيات في أكل الطعام المحرم، ووضعت لذلك ثلاثة شروط:

- أن يكون ذلك في حال الضرورة الملجئة إلى أكل الحرام.

- أن يكون ذلك دون رغبة من المضطر في أكل المحرم لذات المحرم، وإنما لحاجته له في هذه الحال.

- أن يكون ذلك بالقدر الذي يزيل عنه حالة الاضطرار، فلا يتجاوز في أكله المحرم الحد الذي يذهب عنه الضرورة.

التحذير من الإفتاء بغير علم، وبيان خطورته، وأنه كذب على الله تعالى، وكما يتثبت الإنسان في أمر صحته وتجارته فلا يسأل إلا أهل الثقة والاختصاص؛ فإن التثبت في أمر الدين أحق وأولى، فلا يسأل عن أمور دينه إلا أهل العلم الموثوقين، قال تعالى: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: 43]. إذا كان هذا التعنيف والوعيد في حق من نسب إلى دين الله تحريماً أو تحليلاً بلا برهان، فكيف بمن نسب إلى أوصاف الله تعالى ما لم يصف به نفسه، أو نفى عنه ما وصف به نفسه سبحانه!

معلومة إثرائية

أيهما أشد: تحريم الحلال أم تحليل الحرام؟ يرى بعض أهل العلم أن تحريم الحلال أشد؛ لأن الأصل في الأشياء والأمور غير التعبدية الحل والإباحة، والله - عز وجل - يحب التيسير على عباده.



أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام المد المنفصل، وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي بعدها، وحينها يُمد حرف المد بمقدار حركتين أو أربع حركات. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضع المد المنفصل في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- ما وجه خطورة الإفتاء بغير علم؟

أنه كذب على الله تعالى .

- اجمع الأطعمة المحرمة التي وردت في آيات الدرس.

الميتة - الدم المسفوح - لحم الخنزير - ما ذبح قربانا لغير الله.

أفكر

ما العاقبة الدنيوية والعقوبة الأخروية لنكران النعمة؟

لكفر النعمة جزاء دنيوي عاجل بزوالها واستبدالها بضدها ؛ إذا كفر بها الناس وجدوا فضل الله عليهم بها ، وعذاب الآخرة أشد وأبقى .

أستنبط

من القواعد الفقهية: (الضرورات تبيح المحظورات)، استنبط من الآيات تطبيقاً لهذه القاعدة.

قال تعالى:

﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
فأباح سبحانه أكل الطعام المحرم - كالميتة والدم ولحم الخنزير - لمن كان مضطراً ، بالقدر الذي يزيل عنه حالة الاضطرار.

تفسير سورة النحل من الآية رقم (120) إلى الآية رقم (128)

رابط الدرس الرقمي



www.iien.edu.sa

تمهيد

بعث الله الأنبياء -عليهم السلام- وجعلهم أسوة حسنة لأقوامهم، ولئن جاء من بعدهم، نصدق برسالاتهم، ونقتدي بهم، ونتمثل سيرهم.



الآيات

قال تعالى:

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ۖ ۝

أستهل

ما اللقب الذي يشترك فيه نبي الله إبراهيم عليه السلام ونبينا محمد ﷺ ؟

خليل الله .

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى أن إبراهيم عليه السلام كان إماماً يُقتدى به، وكان مقبلاً على الله، مستقيماً على الإسلام، مائلاً وبعيداً عن الشرك، وكان شاكراً لنعم الله عليه، اختاره الله لرسالته وخُلِّتَه، وأرشده ووفقه إلى الطريق المستقيم—وهو الإسلام— وآتاه الله في الدنيا حسنة؛ كالذرية الصالحة، والسيرة الحسنة، وجعله من الصالحين الذين جمعوا مع حسنة الدنيا حسنة الآخرة.

ثم يذكر الله أمره لنبيه ﷺ باتباع ملة إبراهيم، الحنيفية السمحة الخالية من الشرك بالله، ثم يبين سبحانه وتعالى أنه جعل تعظيم يوم السبت—بالتفرغ للعبادة فيه وترك العمل— يوم عبادة لليهود، واعتباره أفضل الأيام، ويقرر سبحانه أنه سيحكم بين المختلفين يوم القيامة فيما اختلفوا فيه، ويجازي كلا بما يستحقه.

ثم يأمر الله—تعالى— نبيه بالدعوة إلى دينه بالحكمة، والموعظة الحسنة؛ التي ترقق القلوب، وتهذب النفوس، وبمجادلة المخالفين بأفضل طرق الجدال، وأرفقها، وألينها، وهو سبحانه أعلم بالضالين وأسباب ضلالهم، وأعمالهم التي ستترتب على هذا الضلال، وهو أعلم بمن يصلح للهداية؛ فيهديه ويجتبيه. ثم يبين تعالى ما ينبغي للمسلم أن يفعله في حالة الاعتداء عليه؛ ألا يتجاوز أو يزيد على ما فعل به، ويقرر سبحانه فضيلة العفو والصبر على الأذى، وأن ذلك أعظم أجراً وأحسن عاقبة عند الله، ثم يأمر الله نبيه ﷺ بالصبر على الدعوة وما يترتب عليها من أذى، وطلب العون من الله على هذا الصبر؛ فإنه لا صبر إلا بإعانة الله وتوفيقه، وألا يحزن على من لم يستجب لدعوته، ولا يغتم من تكذيبهم ومكرهم؛ فإن الله ناصرهم عليهم، فهو سبحانه مع الذين اتقوه، ومع المحسنين بعونه وتوفيقه ونصره وتأييده.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
أمة	إماماً يُقتدى به
حنيفاً	القائم بالتوحيد، المتجنب للشرك
اجتباها	اختاره الله لرسالته وخُلِّتَه

1 فضل إبراهيم عليه السلام وعلو منزلته عند الله عز وجل، فهو خليل الله، وهو الذي رفع قواعد الكعبة، وأول من يكسى يوم القيامة، وأشبه الناس خلقاً بالنبي ﷺ، وقد وصفت الآيات إبراهيم عليه السلام بثلاث صفات:

— أنه كان أمة، أي إماماً يقتدى به، كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: 124].

- القنوت لله والحنيفية، ومعنى ذلك: دوام الطاعة والإقبال على الله والميل عما سواه .
- الشكر لنعم الله .

زعم مشركو العرب أن إبراهيم عليه السلام كان على ملّتهم، وزعم غيرهم أنه كان على أديانهم ومللهم، والصواب أنه كان على الحنيفية السمحة وهي دين الإسلام؛ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: 67].

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ولم يقل: (ولم يكن)؛ ومن الأسرار البلاغية في هذا نفي الشرك عن إبراهيم عليه السلام على أبلغ وجوه النفي، فلا يُنسب إليه شيء منه ولو قل.

من أجل مقامات العبودية لله تعالى: شكره على ما تفضل به وأنعم، وهو سَجِيَّةُ الأنبياء —عليهم السلام— والصالحين من أقوامهم، والمُوفَّق من هداه الله لهذا المقام؛ قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: 13].

فوائد وأحكام

أستدعي معلوماتي

في أي درس تقدمت معك هذه العبارة: (الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء - عليهم السلام - والمصلحين من بعدهم، ولها آدابها وأحكامها واستراتيجياتها التي تختلف بحسب اختلاف الأحوال؛ وهذا يتطلب أن يكون المصلح على قدر عال من الحكمة والقدرة على موازنة الأمور، واختيار الوسائل، ومعرفة عواقب الأمور ومآلاتها؛ حتى تتحقق لدعوته أهدافها وغاياتها المشروعة)؟

وردت في تمهيد الدرس الثامن عشر: تفسير سورة الحجر من الآية رقم (٨٥) إلى الآية رقم (٩٩) .

أفكر

أشارت الآيات إلى أن الدعوة إلى الله على ثلاثة مستويات: الدعوة بالحكمة، ثم بالموعظة الحسنة، ثم بالجدال الحسن، ضع أمام كل حالة من الحالات الآتية المستوى الذي يناسبها:

الحالة	المستوى المناسب
إذا كان المدعو مستكبرا ومعرضا عن الحق، معاندا له .	هذا يجادل بالتي هي أحسن .
إذا كان المدعو طالبا للحق، راغبا فيه، محبا له، ملتزما به إذا عرفه .	هذا يدعى بالحكمة ولا يحتاج إلى موعظة ولا جدال .
إذا كان المدعو معرضا عن الحق، مشتغلا بغيره، ولكنه لو عرف الحق اتبعه والتزم به .	الحكمة إلى الموعظة هذا يحتاج مع الحسنة بالترغيب والترهيب .

أتعلم لأعمل

أحرصُ على دعوة غير المسلمين في بلادِي إلى الإسلام بالحكمة والرفق واللين، وأتلف معهم لأتألف قلوبهم، وأتمثل الأخلاق النبوية لأكون داعية بأخلاقي وأفعالي، مستحضرا قول النبي ﷺ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» رواه البخاري برقم (3009).

4 جواز اقتصاص ولي الأمر للمظلوم والمجني عليه من الجاني أو الظالم بالعدل دون تجاوز أو مبالغة، ولا يجوز للمسلم الافتئات على السلطان بأن يقتص لنفسه بنفسه؛ لما يترتب على ذلك من مفسد وأخطار.

5 علو مرتبة الصفح والعفو عن الإساءة، وعلو منزلة أهلها عند الله؛ قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: 40]، ولكن الوصول إلى هذه المرتبة يحتاج إلى صبر وترويض للنفس، وهذا لا يكون إلا بمعونة الله وتوفيقه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: 35].

6 معية الله لعباده نوعان: المعية العامة لكل الخلائق؛ وهي معية العلم والإحاطة والتدبير؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: 4]، والمعية الخاصة للمؤمنين؛ بالنصر والتأييد والإعانة، ولها شرطان أشارت إليهما آيات الدرس، هما:

- الإحسان .

- التقوى .

هل يلزم لصواب منهج الداعي إلى الله وصحة دعوته أن يرى ثمرة دعوته ومدى تأثيره على الناس؟ وهل ينبغي عليه أن يحزن لقلّة أتباعه؟

1. تأمل آيات الدرس واقرأ الحديث الآتي؛ لتستنتج الإجابة: قال ﷺ: «يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَدْعَى قَوْمَهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ...» رواه البخاري برقم (4487).

لا ، لا يلزم أن يرى ثمرة دعوته ومدى تأثيره، ولا ينبغي عليه أن يحزن لقلّة أتباعه .

2. تقدم معك في الدرس الثاني عشر (تفسير سورة يوسف للآيات من 102-111) آية تدل على الإجابة الصحيحة، دونها هنا:
قال تعالى :

(وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)

أقدم مشروعاً

تميل النفس البشرية للاقتصاص ممن ظلمها أو أخطأ بحقها، مما يجعل من العفو والصفح مرتبة شاقة لا يبلغها إلا من وفقه الله لها، اجمع المعلومات الآتية وقدمها في مقالة مختصرة:

1. بعض الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضل العفو والصفح، وعاقبة الصبر على الإساءة ودفعها بالإحسان.

الحل في الصفحة التالية

2. المقارنة بين الآثار المترتبة على الانتقام والآثار المترتبة على العفو والصفح.
ثم شاركها زملاءك بعد إجازتها من معلمك.



أجود تلاوتي

المد العارض للسكون هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونا عارضا بسبب الوقف، ويظهر -غالبا- في خواتيم الآيات، ويمد حركتين أو أربع أو ست حركات. بالعودة إلى الآيات المقررة.
بالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت ثلاثة أمثلة للمد العارض للسكون في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

يحث الدين الإسلامي المؤمنين على مقابلة الإساءة بالإحسان، حتى تسود روح المودة والأخوة والمحبة بين الناس، ولا تظهر الشحناء والبغضاء والكراهية بين البشر، امتثالاً لقوله تعالى: **(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)** [سورة فصلت: الآية ٣٤].

يقول الدكتور عبد الفتاح عاشور أستاذ التفسير بجامعة الأزهر: من سماحة هذا الدين الحنيف أنه يحث على الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم، ورغب إلى كل ما يؤدي إلى المحبة بين المسلمين ودوامها، ونفر من كل ما يؤدي إلى ضعف المحبة وزوالها، وجعل من شروط الإيمان الحب في الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم)**.

وحث الإسلام على القيم النبيلة التي من شأنها أن تحافظ على بقاء الأخوة الإسلامية، ومن ذلك ما تدعو إليه هذه الآية الكريمة:

(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) ، [سورة المؤمنون: الآية ٩٦]، أي: إذا أساء إليك أعدائك، بالقول والفعل، فلا تقابلهم بالإساءة، وادفع إساءتهم إليك بالإحسان منك إليهم، فإن ذلك أدعى لجلب المسيء إلى الحق، وأقرب إلى ندمه وأسفه ورجوعه بالتوبة عما فعل، قال تعالى: **(..... فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.....)**، [سورة الشورى: الآية ٤٠].

وقرن الله تعالى دفع السيئة بالحسنة بالصبر والصلاة والإنفاق، ووعدهم بعقبي الدار ، فقال سبحانه: **(وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ)** ، [سورة الرعد: الآية ٢٢]، فيدروون بالحسنة السيئة لمن أساء إليهم بقول أو فعل، لم يقابلوه بفعله، بل قابلوه بالإحسان إليه، فيعطون من حرمهم، ويعفون عن ظلمهم، ويصلون من قطعهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، وإذا كانوا يقابلون المسيء بالإحسان، فما ظنك بغير المسيء.

ومواقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع المسيئين إليه، تؤكد تماماً أثر العفو في جمع الناس وتأليفهم، فقد كان صلى الله عليه وسلم غاية في الرحمة والشفقة والعفو والحلم والصفح والصبر والتحمل، مع أنه أخرج وأبعد عن أهله، وغادر مكة بعد محاولة قتله، إلا أنه لما عاد إلى مكة فاتحاً ظافراً قال: **(ما ترون أني صانع بكم؟)**، قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، قال: **(اذهبوا فأنتم الطلقاء)**.

تقويم

أتأمل وأجيب

ما نوع معية الله - عز وجل - الواردة في الآية الأخيرة؟

المعية الخاصة بالمؤمنين وهي معية النصرة والتأييد .

أفكر

في الآيات إشارة إلى جواز اقتداء الفضل بالمفضول، ما وجه الدلالة من الآيات على هذا المعنى؟

**قال تعالى مخاطباً نبيه محمداً ﷺ :
(ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) ، فالنبي ﷺ أفضل
الأنبياء وقد أمر بالاقتداء بإبراهيم في الآية السابقة، وأمر في آية
أخرى بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء ، قال تعالى :
(فَبِهْدْيِهِمْ أَقْتَدِهْ) .**

أستنبط

يتعرض الإسلام في بعض وسائل الإعلام العالمية إلى حملة تشويه تتهمه بما ليس فيه، استنبط من الآيات
جوانب عظيمة هذا الدين وسماحته ورفقه، التي تستطيع من خلالها دفع هذه الاتهامات.

يظهر ذلك في القضايا الآتية :

- ١- الأمر باللين في الدعوة، ومراعاة أحوال الناس ، ودعوتهم ومجادلتهم بالحسنى .
- ٢- العدل في العقوبة، وعدم التجاوز أو الظلم أو التعدي فيها .
- ٣- الحث على الصبر والعفو عن المسيء، وبيان العاقبة الفاضلة لمن وطن نفسه على ذلك .
- ٤- الحث على الإحسان في كل الأمور.

تقويم

أبحث

يقدم مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني مجموعة من البرامج الإثرائية والتدريبية لتنمية مهارات الاتصال والتواصل، بزيارة الموقع الرسمي لأكاديمية الحوار للتدريب، واستعراض البرامج التدريبية التي يقدمها؛ ما البرامج التي ترى أهمية الاستفادة منها؛ لبناء مهارات التواصل والحوار عند الدعوة إلى الله.

من تلك الدورات :

- ١- تنمية مهارات الاتصال في الحوار.
- ٢- الحوار الحضاري.
- ٣- الحوار الدعوي.

أدون ملاحظاتي